Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

8 September 2012

أحاديث شفوية

▪ احمد المهنا

أبعد من مجرد الخمرة

يُعرف الحاكم، مشروعه وأخلاقه، من أشياء كثيرة، أهمها تصرفات قواته الأمنية من جيش وشرطة ومخابرات. فإذا كان مشروعه رفيعا وأخلاقه عالية، جاء سلوك قواته الأمنية كذلك رفيعا وعاليا. وعلى العكس اذا كان مشروعه صغيرا وأخلاقه وضيعة فكذلك تكون قواته الأمنية.
واذا انخفضت أخلاق القوات الأمنية انهار القانون وسقط لأن يده أصبحت مرتزقة وعدمية ووحشية. واذا ارتفعت أخلاقها تسامى القانون وتعزز لأن يده صارت مهنية ووطنية وانسانية. والقاعدة العامة هي ان لا شيء مرتفع في بلد منخفض. السياسة والديانة والأخلاق وكل شيء آخر ينخفض أو يرتفع تبعا لمستوى الحكومة وحقيقة أهدافها. فالحكومة هي صورة أوضاع البلد الذي تحكمه. والفرق بين القوات الوطنية وبين قوات المرتزقة يتمثل بالتزامها من عدمه بقيم الإحترام والأمانة والشجاعة. وهذه قيم لها ترجمات محددة وموضحة وملموسة في قوانين الدول. ومخالفات هذه القوانين، كالإعتداء والفساد والتخاذل في اداء الواجب، هي جنح او جنايات عليها عقوبات مخففة أو مشددة حسب حجمها.
وتعالوا نفهم ماهية سلطة المالكي وقواته الأمنية من خلال ليلة الإعتداءات المباغتة. فهذه القوات التابعة لمكتبه العسكري الحاكم هاجمت ليلة الثلاثاء الماضية، في حملة منسقة، عددا من النوادي والبارات البغدادية التي تُقدِّم فيها مشروبات روحية، وكسرت وحطمت بعض ممتلكاتها، وسرقت منها قناني خمور وأموالا، كما سرقت موبايلات من الزبائن، واعتدت بالضرب والاهانة على روادها. وكل هذه الأفعال داست على قيم الاحترام والأمانة والشجاعة، وعلى القانون والدين والأخلاق، مثلما اعتادت أن تفعل أي قوات مرتزقة طوال التاريخ.
قد يقال أن مهاجمة نوادي الخمور أمر منسجم مع الدين. وهذه فرية تامة، فالدين هو النصيحة، لا الاعتداء والضرب والاهانة والسرقة والتكسير والتحطيم. ان هذه أفعال جرمية. وحتى لو كانت دولة العراق الحالية دينية، وهي ليست كذلك بنص الدستور، فهل يجوز تطبيق الدين بمخالفة القانون؟ الحقيقة هي انه ليست هناك اساءة للدين أكبر من ادعاء خدمته بوسائل إجرامية.
أبعد من مخالفة الدستور والقانون، على خطورتها، تناقض هذه الأعمال قيمة لا يوجد من دونها سلام اجتماعي. وهي التسامح مع "المختلف" غير المخالف للقانون، من دين أو طائفة أو فكر أو سلوك. وعندما لا تلتزم الدولة نهج التسامح مع المختلف، ولو كان هذا المختلف أقلية مجهرية، تخسر وظيفتها وتفقد معناها كأداة وحدة وطنية، ولا تعود هناك دولة من الأساس، وانما حكومة حزب واحد أو اتجاه واحد في حرب أهلية، كامنة أو ظاهرة، مع أحزاب أو اتجاهات أخرى.
وبوصفها متعصبة، ومخالفة للدستور، ومتعارضة مع روح نظام الدولة ووظيفتها، فان أعمال قوات المالكي هذه تلتقي في النوع مع أعمال "القاعدة"، وان اختلفت في الدرجة. تنظيم "القاعدة" يلغم وينسف. وقوات المالكي تعتدي وتسرق. الاثنان يلتقيان في الهدف، ويختلفان في الوسيلة.
وهناك اختلاف آخر هو شفافية "القاعدة" ونفاق الحكومة في الموقف من المشروبات الروحية. عدا ذلك فإن كليهما يطغى على الناس ويبطش بالقانون ويهدد السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية. وهذه هي دائما النتائج البعيدة للمساس بالحريات المدنية- ومنها الكرامات الشخصية لمسلمين يتناولون الخمور ومسيحيين وايزيديين يبيحونها ويرتزقون بصناعتها وتجارتها.
وهذه القيم والأهداف والأرزاق، المعتدى عليها أو المهددة، تمثل في ذاتها مصالح وطنية عليا، حسب الدستور الحامي لمبادىء الديمقراطية وثوابت أحكام الاسلام. فليست هناك مصالح لأي بلاد أعلى من أن تكون متعايشة بسلام وموحدة وحرة. كذلك فان التجاوز على هذه الحريات يضر الاقتصاد الوطني، خصوصا الاستثمار الأجنبي، وهو أيضا في صدارة المصالح العليا. فمن يغامر ولماذا يغامر بالاستثمار في بلد هذه هي أحواله؟
ثم أنه هل هناك ضربة لأي بلاد أكبر من تحويل قواتها الأمنية الى مرتزقة؟ هل هناك خطر أكبر من هذا على أي أمة؟ وهل نعرف ونشعر بأن العراق في خطر فظيع أم أن ثلاثي التجهيل والتخويف والتجويع لايزال يعمينا ويشلنا ويذلنا؟
ان قضية "ليلة الاعتداءات الطويلة" وأخواتها وأشباهها أبعد بكثير من مجرد الخمرة!

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

■ الروائي **علي لفتة سعيد** سيحتفي به نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق اليوم السبت في الساعة الواحدة ظهرا على قاعة الجواهري وسيقدم شهادة عن تجربته في الكتابة، وسيقدم الروائي والناقد جاسم عاصي دراسة تحليلية عن منجز علي لفته سعيد.

■ مديرة قسم العلاقات والإعلام في دائرة السينما والمسرح **زينب القصاب** أكدت للمدى حصد مسرحية (مطر صيف) أربع جوائز في مهرجان (طقوس المسرحي) بالأردن، وهي جائزة أفضل ممثلة لهناء محمد وأفضل ممثل لفاضل عباس وأفضل مخرج لكاظم النصار والجائزة الرابعة أفضل عمل مسرحي متكامل.

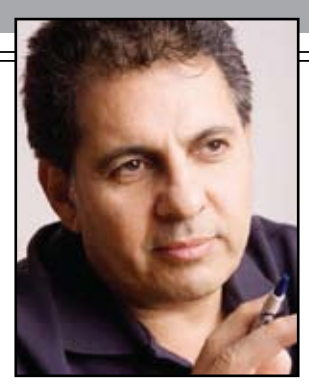

قاسم مطرود

■ توفي الكاتب والناقد المسرحي العراقي **قاسم مطرود** صباح يوم أمس الجمعة، في أحد مستشفيات لندن بعد رحلة شاقة ومضنية مع مرض عضال ومعاناة كبيرة قضاها بعيداً عن وطنه، عن عمر ناهز الـ٥١ عاما بعد مسيرة أدبية كبيرة امضاها في علاقة وطيدة مع المسرح كاتبا ومخرجا وناقدا فضلا عن تأسيسه أول موقع الكتروني خاص بالمسرح حمل عنوان (مسرحيون). وقاسم مطرود كاتب وناقد ومخرج مسرحي أيضا، ومدير موقع (مسرحيون)، ولد في عام ١٩٦١م ببغداد، وفي عام ١٩٧٩م دخل معهد الفنون الجميلة ببغداد قسم الفنون المسرحية فرع الإخراج ثم التحق بأكاديمية الفنون الجميلة في عام ١٩٩٤ م ودخل في أكاديمية هلفروسام في هولندا وحصل على دبلوم في مجال الإعداد وتقديم وإخراج البرامج التلفزيونية وحصل على العديد من الشهادات التقديرية، كتب العشرات من المسرحيات وطبع له العديد من الكتب مثلما أخرجت اغلب مسرحياته في العديد من البلدان العربية والأوربية ونال جوائز وشهادات تقديرية كثيرة جدا، كما قام بإخراج بعض من مسرحياته.

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

ما بعد غزوة فاروق الأعرجي لبلاد الكفار

مضحكٌ ومثير للسخرية، إصرار مكتب القائد العام للقوات المسلحة في الدفاع عن فضيحة اقتحام النوادي الثقافية والاجتماعية في صولة "ثلاثاء فاروق الأعرجي الدامي".
في بداية الأمر اخرج مكتب القائد العام قواته، رافعا رايات الانتصار مدعيا انه حامي حمى الفضيلة والأخلاق، حتى بدا الأمر وكأننا جميعا نعيش في بغداد التابعة لمكتب رئيس الوزراء، وليست بغداد التي عاش ومات فيها الكرملي والشبيبي ومصطفى جواد وسليمة مراد، وجواد سليم والرصافي وعلي الوردي.
وحين نشرنا مع غيرنا من وسائل الإعلام ما جرى من انتهاكات بحق المواطنين ومصادرة حرياتهم، استجمع العاملون في مكتب القائد العام قدراتهم على التمثيل، فحاولوا أن يلعبوا دور "الضحية" بدلا من دور "الجلاد" وملأوا الدنيا ببيانات صبيانية في مناورة مكشوفة للإيحاء، بأنهم يواجهون انتقادات مغرضة الهدف منها الإساءة لسمعة المؤسسة العسكرية، ولم يتورعوا من أن يختطفوا القضية إلى دهاليز التقاليد والأخلاق والقيم الاجتماعية التي كانوا هم أول من عبث بها وأساء إليها.
بيان القائد العام اعتبر انتقاد صولته الأمنية، ليس إلا نوعا من الغيرة والحقد المهني على نبوغ وتفرد هذه القوات في التصدي لفلول الإرهاب وعتاة مجرمي القاعدة الذين كانوا يتخذون من اتحاد الأدباء ونوادي الصيادلة والمشرق والسينمائيين، وكرا لتنفيذ عملياتهم الإرهابية، إلى آخر هذا الطنين الذي لا يهدف إلا إلى صرف الناس عن القضية الحقيقية، وهي فشل هذه الحكومة في تنفيذ واجباتها تجاه العراقيين جميعا.
فالسادة في مكتب القائد العام للقوات المسلحة يعتقدون أن المدى ومعها قناة الحرة والسومرية ووسائل إعلام أخرى كانت وراء اختراع قصة تعرض المواطنين إلى الضرب والاهانة، والى تدمير النوادي وسرقة محتوياتها حيث يقول البيان"، المراجع العسكرية العليا تتابع باهتمام وتتقصى الحقيقة حول ما أثير في الإعلام عن حدوث تجاوزات خلال عملية الغلق وتؤكد أن ما روّج من صور وأفلام وتقارير مضللة عن الموضوع هي جزء من حملة مغرضة ومريبة تستهدف سمعة المؤسسة الأمنية " وتناسى أصحاب البيان إن كل ما جرى من وقائع وخروقات وانتهاكات، وما نشرته وسائل الإعلام كان على لسان أصحاب الشأن من المتضررين، فضلا عن كونه موثقا بالصوت والصورة.
إنها محاولة يائسة للاستخفاف بعقول الناس، حين يصبح الدفاع عن الحريات وكرامة البشر في العراق تهمة تورد أصحابها التهلكة، وتضعهم في مصاف مثيري الفتن ومنفذي أجندات اجنبية للإساءة الى الانجازات الكبيرة التي حققتها الحكومة.
والحاصل أن جنرالات السيد المالكي يريدون الاختباء داخل غابة الأخلاق والقيم الاجتماعية، هربا من فتح ملفات كبيرة تلاحقهم بالتقصير والفساد المالي والإداري، بما يجعل المراقب للوضع يشعر أن ما جرى كان الهدف منه إشغال الناس ووسائل الإعلام للتغطية على ملفات خطيرة ومهمة، يريد لها البعض أن تدفن في دهاليز الحكومة.
محاولة جنرالات مكتب المالكي، تقمص دور شهداء الوطنية والواجب، أو ضحية الإعلام المتآمر، لن تنطلي على الناس وطالما بقي هؤلاء هاربين عن مواجهة الحقيقة، مكتفين في الرد على اتهامات الناس لهم بالتقصير والفشل، ببيانات مضحكة، ومنتهية الصلاحية.
اليوم الناس تطالب بمشروع كامل لتطوير الأجهزة الأمنية وتغيير مفاهيمها وادائها، فيما مكتب القائد العام مصر على تدعيم التخلف والوحشية وترسيخ أدواتها المستوحاة من عصور القرون الوسطى.
ما جرى في ليلة الثلاثاء، وما يجري من انتهاكات بحق الناس الأبرياء يثبت اننا نعيش مع أجهزة أمنية فشلت في التحول من القمع والدكتاتورية، الى الحرية واحترام الإنسان.. فهي أجهزة لم تتعود الى على قهر المواطن الأعزل البسيط، فيما نجدها مثل النعامة أمام إرهاب القاعدة وعصابات الجريمة المنظمة، بعد عشر سنوات من التغيير لم يجد المواطن أمامه -إلا الفساد والإرهاب- فيما الحكومة توظف كل إمكانياتها لترويض الناس وقهرهم، وسرقة أحلامهم واموالهم ومستقبلهم.
أينما تولي الناس وجوهها تجد ظلما فاحشا، تجد من يأخذ شيئا لا يستحقه، فيما الأكثرية محرومة من أبسط حقوقهم.
إرهاب الناس الآمنين وقمعهم شكل جديد من أشكال الفساد المالي والإداري والذي سيضاف إلى قائمة الأفعال التي تتفرج عليها الحكومة مكتفية ببيانات مضحكة وساذجة في محاولة لتبييض جزء من ثوبها الملطخ بالكثير من البقع والأوساخ.

بيت المدى يحتفي بسيد المقام العراقي

يوسف عمر يطلق الأنغام في شارع المتنبي

أقام بيت المدى الثقافي للإعلام والثقافة والفنون أصبوحته الأسبوعية بشارع المتنبي استذكاراً لقارئ المقام يوسف عمر، تخللت الحفل الذي حضره جمع غفير من محبي الراحل، أغاني بصوت تلميذه حامد السعدي لاقت استحسان الجمهور.
ابتدأ الحفل بكلمة للدكتور عبد الله المشهداني أشار فيها إلى أهمية الاحتفاء بمثل هذه الشخصيات التي كانت ومازالت رمزاً من رموز العراق، وأضاف "في مطلع القرن العشرين حلّت ببغداد عائلة يوسف عمر قادمة من كركوك، لتسكن في دار محمد علي الدباغ زوج أخته الكبرى والواقعة خلف المدرسة الابتدائية المطلّة على شارع الرشيد".

□ متابعة/ نورا خالد - تصوير/ محمود رؤوف

جانب من الحضور الكبير

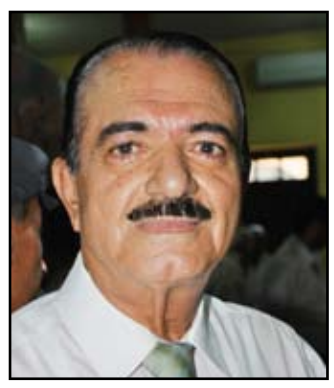

يحيى ادريس

عبد الله المشهداني

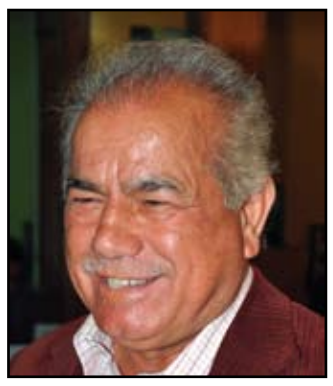

كاظم المقدادي

وتابع المشهداني "ولد يوسف عمر في هذه الدار عام ١٩١٨ وتربى في بيئة بغدادية، وكانت بداياته قراءة تراتيل القرآن الكريم والمناقب النبوية والأذكار والمقامات العراقية، برعاية السيد محمد علي الدباغ والذي كان متأثراً بالأداءات الفنية للمرحوم محمد القبانجي عبر الاسطوانات التي بدأ بتسجيلها منذ عام ١٩٢٥، دخل يوسف عمر المدرسة الحيدرية عام ١٩٢٧ واستمر فيها حتى الخامس الابتدائي حيث نقل إلى مدرسة الرصافة وبرع فيها بأداء الأناشيد والأغاني على يد معلم الأناشيد فيها السيد عبد الله حلمي العمر، وبدأ شغفه بأداء القبانجي طيلة فترة الشباب وكان يشارك في مناسبات الأفراح والأتراح بمحلته دون مقابل طيلة ثلاثينيات القرن الماضي. وأشار المشهداني خلال حديثه إلى أن الراحل اتهم ظلماً بالتسبب بمقتل احد الأشخاص وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً وطيلة فترة السجن التقى ببعض من كان يؤدي عددا من المقامات أمثال جهاد بديو وغالب الخشالي وغيرهما، وتعلم منهم الكثير، وكان دائم القراءة، وذكر لي جهاد بديو في ثمانينيات القرن الماضي أن يوسف عمر لم يدع أحد ينام ليل نهار نتيجة قراءته المستمرة للمقام العراقي، خرج من السجن عام ١٩٤٨ بعد عدد من (المرحمات) كما كانت تسمى وبدأ مباشرة الاتصال بقراء المقام لإيصاله لدار الإذاعة وبالذات بالمرحوم مجيد رشيد رحمه الله وبمساعدة السيد محمد علي الدباغ الذي كان يعرف شخصاً قريباً من سلمان موشي الذي كان آنذاك الخبير الخاص في ترشيح قراء المقام العراقي ومما يروى خلال هذه الفترة عن مجيد رشيد انه اصطحب يوسف عمر إلى احد السراديق التابع للمرحوم عبد الرحمن خضر ليسمعه هذا الصوت الى ان ادعى بأنه غير مناسب لقراءة المقام العراقي، غير ان مجيد رشيد اجاب ان يوسف عمر سيتقدم على أقرانه كما تقدم محمد القبانجي، تقدم يوسف عمر للاختيار في الإذاعة ونجح بعد أن قرأ مقام الرست وبدأت رحلته الفنية الزاخرة.

سعد محمد رحيم: جزء من الأصالة الفنية والتراث العراقي

الكاتب سعد محمد رحيم أشار خلال حديث للمدى إلى أن صوت يوسف عمر يرتبط بالبيئة العراقية بشكل عميق وبروح المدينة العراقية، وأضاف: صوت يوسف عمر يعتبر جزءا من الأصالة الفنية العراقية والتراث العراقي، علينا ان نفتخر به ويكون يوسف عمر وغيره من الفنانين الأفذاذ الذين رحلوا والباقين على قيد الحياة ولتكون أصواتهم جزءا من ثقافتنا وحضارتنا وأكاد أقول جزءا من مستقبلنا باعتبار انه كان يريد بناء ثقافة لا يمكن أن نجتث جذورنا بل على العكس يجب أن يكونوا امتدادا لأولئك العراقيين الكبار الذين قدموا عصارة فنهم ومواهبهم للثقافة العراقية.

كاظم المقدادي: قوس قزح في الذاكرة النغمية العراقية

الدكتور كاظم المقدادي أكد أن الاحتفاء بالفنان يوسف عمر التفاتة جميلة من قبل مؤسسة المدى للتذكير برموز الفن العراقي، وأضاف: شكل يوسف عمر في الذاكرة النغمية العراقية قوس قزح جميل، وهو بعد محمد القبانجي ورشيد القندرجي اعاد صياغة النغمة المقامية التي بدأ بها القبانجي والقندرجي. لمست من خلال سماعي لصوته الكبرياء العراقي الكبير بالإضافة إلى قدرته على الانتقال من مقام الى آخر دون ان يشعر المستمع الى ذلك، وتابع: يوسف عمر شكل مدرسة حقيقية أفاد منها الكثيرون.

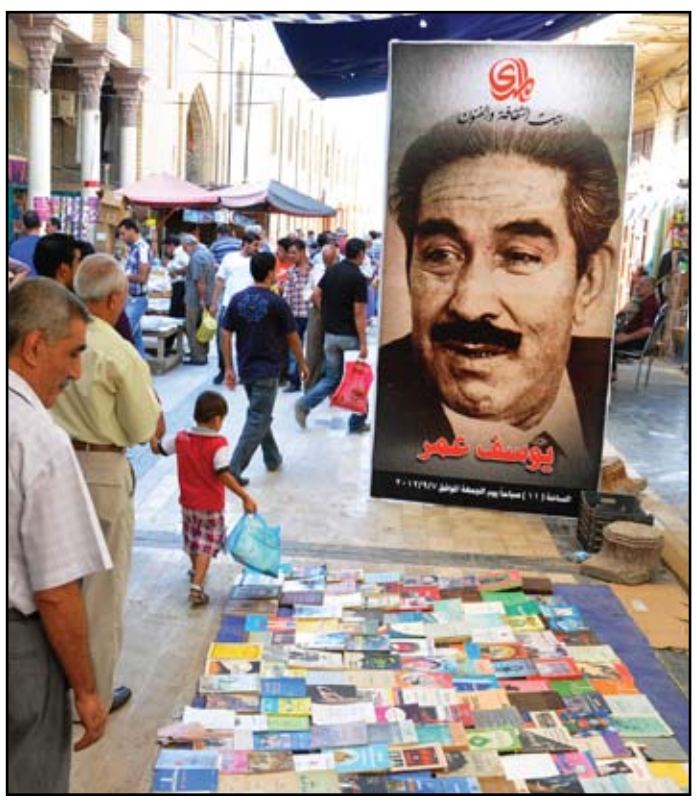

يوسف عمر يتوسط شارع المتنبي

هاشم حسن: لا يعترف بأداء النساء للمقام العراقي

الدكتور هاشم حسن قال "نتمنى أن تستمر هذه الروح الثقافية، لما لها من عمق ثقافي وفني وأخلاقي وهي بث للنشاط الثقافي أمام نشاطات أخرى تدفع المجتمع بعيدا عن شعائر وممارسات اخرى، واضاف: المقام العراقي فن اصيل مهدد بالانقراض والتشويش والتشويه،ولعل هذه الفعالية جرس انذار يذكر بأهمية المقام واصالة الفن العراقي وجمهوره الواسع، وتابع حسن: علينا تشجيع دراسة المقام العراقي بأصوله الحقيقية في معهد الدراسات النغمية وكلية الفنون أو الجهات المعنية بالتعليم الموسيقي كي يستمر الجيل الجديد لأننا أمام موجة من الموسيقى الغربية أو من الموسيقى العراقية الهجينة الخليطة من الخليجي إلى المصري بدون طعم او ذوق او لون او هوية، واشار في نهاية حديثه الى ان هناك علاقة تربطه بيوسف عمر بحكم عمله الصحفي وهناك اكثر من محطة لقاء وكانت آخرها وهو يرقد على فراش المرض وأطلق صيحته الكبيرة بأنه لا يعترف بأداء النساء للمقام العراقي ولا يعترف بأن تكون للمقام خلافة يوصي بها فنان لآخر وانما ترك ذلك للجمهور.

المطرب الكبير حامد السعدي في وصلة غنائية